الكلمة الاخيرة ... وكل من له خبرة في ادارة مفاوضات من اي نوع كان ، يعرف ان الموقف الاولي اذا كان هو نفسه الموقف النهائي ،فان أحتمالات نجاح المفاوضات قليلة جدا » (١٩) ٠

ولم تقتصر ردود الفعل على المعارضة فقط ، كما ذكرنا ، وانما شملت أيضا مجموعات مقربة من رئيس الحكومة بيغن ٠ فموشي شامير احد الاعضاء القياديين في كتلة ليكود ، يرى ـ في معرض معارضته لمشروع بيغن حول سيناء ـ ان مصر ليست في حاجة الى سيناء ابدا ٠ « وليست لشبه الجزيرة الصحراوية هذه اية قيمة او وزن بالنسبة لمصر . عدا عن كونها منفذا للنفوذ والسيطرة على المنطقة الاسيوية في الشرق الاوسط ٠ ان مصر لم تستوطن ابدا ولم تطور سيناء ، وليس لشبه الجزيرة اي دور في حل مشكلات مصر الكثيرة ٠ ان كل ما هو موجود في سيناء ـ له مثيل في مصر نفسها اضعافا مضاعفة ، وهذا يشمل كل شيء ـ من الهضاب الرملية وحتى صخور الجبال او الينابيع المالحة او النفط » (٢٠) ٠ اما شموئيل كاتس ، المستشار الاعلامي السابق لبيغن ، فينكر على مصر حقها في المطالبة باسترجاع سيناء ، لان شبه الجزيرة ، « لم تكن ضمن السيادة المصرية ، وحتى ان مواطنيها لم يغنموا الجنسية المصرية » ٠ (٢١) وكان شامير وكاتس ـ بالاضافة الى النائبة غيؤلاه كوهين ـ من بين مجموعة تكتل داخل ليكود بهدف العمل ضد مشروع سلام بيغن ، ويبدو انها حملته على التراجع عن بعض مواقفه السابقة ، نحو مزيد من التصلب ٠

المطالبة بضم جزء من سيناء الى اسرائيل

لم تقتصر ردود الفعل على مشروع سلام بيغن ، على مهاجمة اقتراحات الحكومة وتصرفها اثناء المفاوضات مع مصر ، وانما اتسعت ايضا لتشمل عرض حلول بديلة ، تعكس وجهات نظر مختلفة بشأن سيناء والمستوطنات فيها وطبيعة السلام مع مصر ٠

واهم هذه الحلول البديلة هي ما يقترحه بعض زعماء المعراخ بشأن المطالبة بتعديل الحدود في سيناء ، بحيث تبقى اسرائيل مسيطرة على قطاع مشارف رفح ومنطقة المستوطنات في سيناء ٠ ويبدو ان هذا الحل يتمتع بتأييد لا بأس به لدى فئات اسرائيلية مختلفة ، لانه يرتكز ، على حد زعم الداعين اليه ، على « متطلبات اسرائيل الامنية » ٠ وحسب هذه المتطلبات يجب ان يكون لاسرائيل وجود عسكري وبشري في منطقة مشارف رفح في سيناء ، المحاذية لقطاع غزة ، بهدف عزل شبه الجزيرة في القطاع ، وبالتالي عن الجبهة الشرقية ٠ ويرى يغئال الون ان السيطرة الاستيطانية العسكرية في الجبهة الجنوبية يمكن ان تلبي حاجات اسرائيل الامنية ، « لان مشارف رفح تسيطر على ممر الغزو التاريخي من افريقيا الى اسيا منذ العصور الغابرة والى يومنا هذا ٠ وهي تشكل في الحقيقة المدخل الجنوبي [لفلسطين] ٠ « ولذلك اقمنا فيها مستوطنات وقاعدة جوية ، مما هو ضروري جدا من الناحية الامنية ، دون تعريض امن مصر للخطر ٠ وكان وضعنا في خليج ايلات [العقبة] واهيا جدا بموجب الحدود السابقة ٠ ولذلك وجدنا ضرورة لتعزيز مواقعنا العسكرية غربي ايلات ٠ وهذا ينطبق ايضا على مشارف نتسانا [العوجه] ، ناهيك عن ضمان حرية الملاحة عن طريق السيطرة الثابتة على شرم الشيخ ، التي توافق عليها مصر ٠ واذا ما تقرر ، معاذ الله ، تسليم شرم الشيخ لقوات الطوارىء الدولية كضمانة لحرية الملاحة ، فسأعتبر ذلك ترتيبا غير كاف » ٠ (٢٢)

أما حاييم بار ـ ليف (وهو رئيس اركان سابق) ، فيعتقد ان مشارف رفح ومنطقة